

تاريخ الاستلام: 2023/01/18 تاريخ القبول: 2023/05/02 تاريخ النشر: 2023/06/18

عبد الحليم جلال *

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 02 (الجزائر)

Email : a.djellel@univ-setif2.dz

الملخص:

نهدف في هذا المقال إلى استعراض وتحليل أهم اتجاهات السوق غير المشروعة للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الجزائري مع الوقوف على بعض من جوانب نشاطات مكافحة المخدرات خلال الفترة (2020-2022) .

وقد توصلنا إلى أن انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية غير المشروعة في الجزائر، عرف تناميا مطردا، إذ تبرز تجلياته في ارتفاع حجم الكميات المحجوزة من هذه المواد، إضافة إلى ارتفاع عدد القضايا المرتبطة بالتهريب، الاتجار غير المشروع والتعاطي ومعه تعداد الأشخاص المتورطين فيها.

الكلمات المفتاحية : الجزائر ، المخدرات ، المؤثرات العقلية ، التشريع القانوني.

Abstract:

In this article, we aim to review and analyze the most important trends of this illegal market of narcotics and psychotropic substances in Algerian society, while examining some aspects of drug control activities during the period (2020-2022).

We concluded that the spread of illicit drugs and psychotropic substances in Algeria has grown steadily, as its manifestations are evident in the increase in the volume of seized quantities of these substances, in addition to the increase in the number of cases related to smuggling, illegal trafficking and abuse, and with them the number of people involved.

Keywords: Algeria , Narcotics Drug , Psychotropic Substances , Legal legislation.

مقدمة :

تعد المخدرات والمؤثرات العقلية بأبعادها غير المشروعة : الإنتاج، الاتجار والتهريب، التعاطي والإدمان- من أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات في العصر الحديث، لما يرتبط بها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع .

وبالعودة إلى اتجاهات أسواق المخدرات في العالم، سجلت هذه الأخيرة انتشارا واسعا للمخدرات التقليدية النباتية ومشتقاتها (القنب الهندي، الأفيون، الكوكايين، الهيروين...) مع تنامي انتشار أنواع جديدة من المخدرات الاصطناعية غير الخاضعة للمراقبة ومعه ارتفاعا للاستخدام غير الطبي للأدوية الصيدلانية .

ولم يعد المجتمع الجزائري بدوره في معزل عن هذه الآفة، إذ تأثر بتحولات الأسواق العالمية للمخدرات، فمنذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي، عرف انتشارا للمخدرات بمختلف أنواعها وارتفاعا لحجم الكميات المحجوزة ولعدد الأشخاص المتورطين في القضايا ذات الصلة.

وبالنظر إلى المخاطر التي تسببها هذه الظاهرة وما قد يتبع ذلك من آثار سلبية على البناء الاجتماعي وإهدار لثروات ومقدرات البلاد، ناهيك عن مخاطرها على الصحة البدنية والعقلية للمتعاطين، وعلى المجتمع ككل، يعد الوقوف على أبعاد وتظاهرات هذه الظاهرة السلبية في الواقع المجتمعي من الخطوات المهمة لفهمها، ما قد يسمح باتخاذ الإجراءات ووضع سياسات ناجعة للتعامل معها .

ضمن هذا السياق، تهدف في هذه الدراسة إلى إبراز جانب من اتجاهات السوق غير المشروعة للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الجزائري، مركزين تحديدا على البعد المتعلق بنشاطات التهريب والاتجار غير المشروعين، الذي يشكل إلى جانب الإنتاج غير المشروع و التعاطي والإدمان أهم أبعاد مشكلة انتشار المخدرات في الجزائر.

ضمن هذا السياق، سنقف كذلك عند حصيلة نشاطات المكافحة واستعراض أهم الآليات القانونية المطبقة للتصدي ومكافحة هذه الآفة، وبناءا عليه تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤلات التالية :

- ما هي اتجاهات السوق غير الشرعية للمخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر خلال فترة (2020-2022) ؟

- ما هي أكثر الأنواع تهريبا وضبطا واستهلاكاً ؟

- ما هي أبرز التشريعات القانونية الجزائرية في مجال مكافحة هذه النشاطات غير الشرعية ؟

1- في أهمية و أهداف الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في ارتباطها بظاهرة انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية التي تعد من عوامل الخطر التي تتهدد الاستقرار المجتمعي، من منطلق أن هذا الانتشار يعد أحد مسببات التعاطي الموصل للإدمان وما ينجم عنه من آثار مدمرة تمس مقدرات البلاد وعلى رأسها معضلة تعاطي المخدرات لدى الشباب الجزائري.

وبالتالي، تهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز اتجاهات السوق غير المشروعة للمخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر، وقوفا عند أهم أنواعها وحصائل نشاطات المكافحة وكذا أهم التشريعات القانونية المؤطرة لهذه النشاطات، معتمدين في ذلك على تحليل تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها في الجزائر خلال فترة (2020-2022).

2. مدخل مفاهيمي

تتعدد تصنيفات المخدرات، ولكننا سنركز في على أشهر المواد المخدرة والمؤثرات العقلية المضبوطة في الجزائر، ويأتي على رأسها القنب الهندي ومشتقاته - بالأخص راتينج القنب، الكيف المعالج- ثم الأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا .

1.2 في مفهوم المخدرات :

المخدرات لغة : "مشتقة من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر: الظلمة والخدرة : الظلمة الشديدة، والخادر الكسلان، والخدر من الشراب والدواء :فتور يعتري الشارب وضعف". (ابن منظور، 1994، ص796)

المخدر هو " اسم فاعل من خدر الشيء خدرا، أي أصابه الخدر، كما يعرف المخدر لغة بأنه : كل ما يترتب عن تناولها إنهاك الجسم وتأثير سيء على العقل حتى تكاد تذهبه، وخدر :بفتح الحاء تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة، ويؤدي إلى الكسل والفتور كالذي يصيب الشارب في ابتداء السكر (البستاني، ص156)

اصطلاحا : تتعدد التعريفات الاصطلاحية للمخدرات و المؤثرات العقلية، فقد عرف المشرع الجزائري المخدر في المادة 2 من قانون 04-18 المؤرخ في 25/12/2004 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها على أنه : " كل مادة، طبيعية كانت أم اصطناعية، من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972". (قانون 04/18، 2004، ص03)

2.2 في مفهوم القنب الهندي :

تتعدد أنواع القنب، وهي في الأساس نتاج عملية التهجين بين أنواع القنب الرئيسية الثلاثة:

القنب الهندي ساتيفا (Cannabis Sativa)

القنب الهندي إنديكا (Cannabis Indica)

وقنب روديفاليس (Cannabis Ruderalis).

تم تصنيفه على أنه مادة طبيعية مخدرة، وردت في المخرّرات المدرجة في الجدول الأول من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 . (INCIB,2022,p03)

عرفت الأمم المتحدة القنب الهندي على أنه : " الأطراف المزهرة أو المثمرة من نبتة القنب (ولا يشمل البذور، والأوراق غير المصحوبة بأطراف) التي لم يستخرج الراتينج منها، أيا كانت تسميتها، أما "راتينج القنب" فهو الراتينج المفصول، الخام أو المنقى، المستخرج من نبتة القنب". (مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، 2014، ص06)

يقصد بالقنب الهندي في القانون الجزائري رقم 04-18 المؤرخ في 25/12/2004 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها في الجزائر : " الأطراف المزهرة أو المثمرة من نبتة القنب (ولا يشمل البذور، والأوراق غير المصحوبة بأطراف) التي لم يستخرج الراتينج منها، أيا كان استخدامها " (قانون 04/18، 2004، ص 04)

الملاحظ أن هذا التعريف يتطابق مع ما جاء في تعريف منظمة الأمم المتحدة السابق ذكره، وهذا يدخل في إطار تكييف قوانين الدول التي أمضت على الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات ، وهذا الأمر سنستعرضه بالتفصيل في العنصر الخاص بالآليات التشريعية المطبقة في مكافحة آفة المخدرات بالجزائر، وجاء تركيزنا على راتينج القنب الهندي باعتباره يأتي على رأس قائمة مشتقات القنب الهندي الأكثر تهربا وترويجا في الجزائر، تطلق عليه عدة تسميات : " الكيف المعالج "، " الزطلة "، " الشيرة ".
3.2 في مفهوم المؤثرات العقلية :

يعرف دردار المؤثرات العقلية على أنها مواد مصنعة كيميائيا، يمكن تقسيمها إلى:
العقاقير المنومة : البربايتورات تأثيرها يعادل مفعول الأفيون والمورفين وتصنع على شكل أقراص أو كبسولات مثل السيكونال، الغافادروم.
العقاقير المنشطة: الامفيتامينات لها تأثير منشط على الجهاز العصبي والحالة النفسية خاصة في حالة الإحباط، الاكتئاب الوزن مثل الدكسا- أمفيتامين و الميتا- أمفيتامين.
عقاقير الهلوسة : وهي مواد تساعد على تشتيت الحواس والإدراك مثل الهروين، الكوكايين، الكوديين وأشهرها عقار L. S. D المسيكالين . (دردار، 2005، ص 41، 42)
أما المشرع الجزائري فحدد ماهية المؤثرات العقلية على أنها: " كل مادة، طبيعية كانت أم اصطناعية، أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971. (قانون 04/18، 2004، ص 03)

الملاحظ في هذا التعريف أنه لم يتضمن إدراج بعض المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا، ما تسبب في وجود ثغرة قانونية في حالات التعامل مع تعاطي و ترويج البعض منها كـ **الترامادول** و عقار **البريغالين**، حيث كانت تصنف كجنتحة ممارسة غير الشرعية لمهنة الصحة عن طريق الحيازة بغرض الترويج لأدوية صيدلانية ذات أساس مخدر .

ونشير هنا، إلى أن عقار **البريغالين** Prégabaline بتسميته التجارية **Lyrica** المعروف شعبيا باسم **الصاروخ**، **Double signature**، **الطاكسي** - يتصدر قائمة أكثر المؤثرات العقلية انتشارا في الجزائر، وفي أوساط الشباب بالأخص - وهو في الأصل عقار كيميائي مكتشف عام 1965، موجه أساسا كمهدئ لآلام الأعصاب و مضاد لنوبات الصرع . و للتعامل مع هذا الوضع تم إدراج هذا العقار بمقتضى القرار الوزاري المشترك في 2021/08/11 ضمن قائمة المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا التي ثبت خطر الإفراط في استعمالها وإدمانها وسوء استعمالها .

3. اتجاهات سوق المخدرات و المؤثرات العقلية في الجزائر:

ارتأينا قبل الحديث عن واقع انتشار المخدرات و المؤثرات العقلية في الجزائر، الإشارة إلى أن أي سوق محلي يتأثر بالسوق الدولي في الجوانب المتعلقة بالعرض والطلب وكذلك بمسارات وأساليب التهريب والترويج، فقد عرف العالم انتشارا كبيرا للمخدرات بمختلف أنواعها، إذ يتعاطى مئات ملايين الأشخاص المخدرات غير المشروعة حول العالم سنوياً، وهو ما أبرزته التقارير والدراسات الصادرة عن الهيئات المختصة في مجال المخدرات، والتي تعطي صورة شاملة و دقيقة حول اتجاهات أسواق المخدرات غير المشروعة في العالم،

فاستنادا إلى تقرير هيئة الدولية لمراقبة المخدرات لسنة 2021 : " من المتوقع أن يرتفع تعاطي المخدرات في إفريقيا بنسبة 40% في 2030، وتعود هذه الزيادة إلى التغيرات الديمغرافية خلال العقد المقبل، إذ سيزداد عدد سكان أفريقيا على نحو أسرع من سكان المناطق الأخرى، مع تميز التركيبة السكانية فيها يصغر السن نسبيا، وعادة ما ترتفع معدلات تعاطي المخدرات في أوساط السكان الأصغر سنا " . (INCIB ,2022 ,p.64)

ومن أبرزها تقرير المخدرات العالمي الذي يصدره سنويا مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

وجاء في تقرير المخدرات العالمي 2022 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن حوالي 284 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 عاما تعاطوا المخدرات في جميع أنحاء العالم في عام 2020، بزيادة قدرها 26 في المائة عن العقد السابق . (Undoc , 2022 , p.15)

نشير إلى اعتمادنا على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدماخا في الجزائر المتضمنة حصيلة تلك النشاطات خلال فترة 2020-2022 ، مع العلم أن هذا الأخير هو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، تتكفل بالتعاون مع القطاعات المعنية، بإعداد السياسة الوطنية، واقتراحها، لمكافحة المخدرات وإدماخا في مجال الوقاية والعلاج وإعادة الإدماج والقمع والسهر على تطبيقها. (مرسوم تنفيذي 97/1997، ص 05)
جدول (01) : المجموع العام لمحجوزات المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر (2020/2022) :

المحجوزات خلال (08) أشهر الأولى 2022	المحجوزات خلال (11) أشهر الأولى 2021	المحجوزات خلال (11) أشهر الأولى 2020	التصنيف حسب نوعية المخدرات	
42 378 968 كلغ	66 640 .237 كلغ	77 004,523 كلغ	راتينج القنب	القنب
0.719.94 غ	8 665.7 غ	1,496.52 كلغ	حشيش القنب	
0.580 513 غ	1 043.16 غ	4 297,330 غ	بذور القنب	
2344 نبتة	429 نبتة	7 378 نبتة	نبات القنب	
15 882 438 غ 455 000 قرص	502 858.866 غ	29 854,947 غ	الكوكايين	
2770 499 غ	1 855.982 غ	2 371,518 غ	الهيروين	
-	بذور الأفبيون 789.8 غ	12 غ	خشخاش الأفيون	الأفيون
191 نبتة	83 نبتة	--	نبات الأفبيون	
6 364 407 قرص 102 قارورة	5 037 472 قرص 29 545 كبسولة الكيتامين إفيدرين وبوبريتورفين 2.005 كلغ	5 709 258 قرص 268 قارورة	المؤثرات العقلية	

المصدر : من إعداد الباحث بناء على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماخا حول نشاطات مكافحة المخدرات والإدماخا عليها، لسنوات 2020، 2021، 2022. متوفرة على الرابط :

https://onlcedt.mjustice.dz/onlcedt_ar/?p=donnees

دراسة تحليلية للفترة (2020-2022)

الملاحظة الأولى من خلال الجدول ، تظهر في تأثير الجزائر بالأسواق الدولية، إذ تحولت من دولة عبور في السنوات الأخيرة إلى بلد استهلاك للمخدرات والمؤثرات العقلية خصوصا مع إتباع عصابات التهريب الدولية مسارات تهريب جديدة، انطلاقا من غرب إفريقيا نحو شمالها والوجهة أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط، وهذا بسبب الرقابة الشديدة على المسارات التقليدية عبر المحيط الأطلسي نحو أوروبا و أمريكا الشمالية في إطار مكافحة التهريب الدولي للمخدرات، يضاف إليه ارتفاع الطلب على تعاطي المخدرات .

هذا التحول يبرز في حجز عدة أنواع من المخدرات إلى وقت قريب لم تكن منتشرة بكثرة في الجزائر وعلى رأسها الكوكايين و الهيروين، مع محاولات زراعة للقنب الهندي و الأفيون وهو ما تفسره المحجوزات التي تخص بذور و نباتات القنب الهندي و الأفيون، مع الإشارة إلى تسجيل تنام مطرد في كميات الكوكايين التي تم ضبطها.

الملاحظة الثانية، تبرز في تتعدد أنواع المخدرات و المؤثرات العقلية المنتشرة في المجتمع الجزائري، ويأتي على رأس القائمة القنب الهندي ومشتقاته، تليه المؤثرات العقلية بمختلف أنواعها .

جدول رقم (02):القضايا المعالجة في إطار مكافحة المخدرات في الجزائر خلال 2022/2020 :

التصنيف حسب نوعية المخدرات	القضايا المعالجة خلال خلال الإحدى عشرة أشهر الأولى 2020	القضايا المعالجة خلال خلال الإحدى عشرة أشهر الأولى 2021	القضايا المعالجة خلال خلال الثمانية أشهر الأولى 2022
راتينج القنب	31 740	31 880	38 422
حشيش القنب	05	11	10
بذور القنب	10	08	06
نبات القنب	11	12	16
الكوكايين	177	223	308
الهروين	129	72	155
الأفيون	-	05	04
المؤثرات العقلية	16 898	21 836	23 190
مجموع القضايا	48 970	55 049	62 112
عدد الأشخاص المتورطين	583 60	68 405	72 389
	169 شخصا أجنبيا	220 شخصا أجنبيا	198 شخصا أجنبيا

المصدر : إعداد الباحث بناء على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها في الجزائر، حصيلة النشاطات

.2022 ,2021 ,2020

و بخصوص القضايا المعالجة ولها ارتباط بالمخدرات (تهريب، ترويج، حيازة و استهلاك) يوضح الجدول رقم (02)، ارتفاعا في تعداد تلك القضايا من (48 970 قضية معالجة، تورط فيها 60583 شخصا من بينهم 169 شخصا أجنبيا) في 2020 إلى (55049 قضية معالجة، تورط فيها 68405 شخصا من بينهم 220 شخصا أجنبيا) في 2021، مع إمكانية ارتفاع كبير بالنظر إلى تسجيل 112 62 قضية خلال الثمانية أشهر الأولى من 2022.

و يمكن إرجاع الأمر إلى تزايد الرقابة الأمنية خاصة على مستوى المناطق الحدودية و الموانئ والمطارات، بالإضافة إلى الإجراءات المطبقة لمواجهة وباء الكوفيد 19، بالإضافة إلى حملات المراقبة الأمنية على مستوى الطرقات والأحياء السكنية التي تنتشر فيها عصابات ترويج المخدرات .

1.3 سوق القنب الهندي في الجزائر :

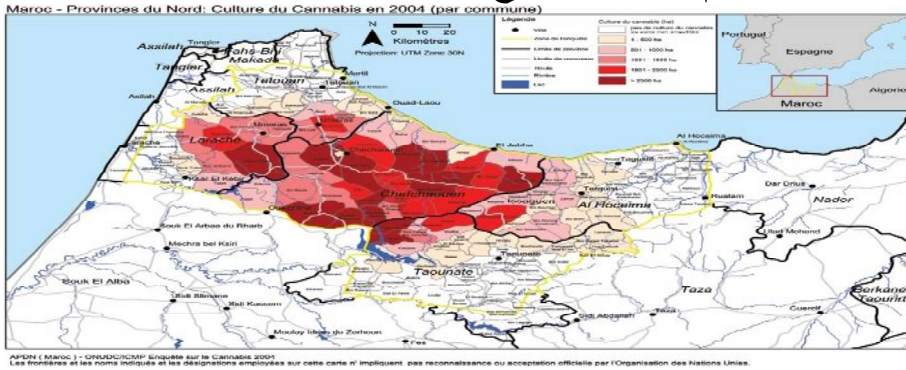
تعد المملكة المغربية الواقعة غرب الجزائر المصدر الرئيسي لعمليات التهريب غير الشرعي لهذه المادة ، إذ تتركز مناطق إنتاجه فيها بمنطقة الريف الشمالية — كما توضحه الخريطة رقم 01-، بلغت المساحة المزروعة بالقنب الهندي بالمغرب في 2016 : (47.000) هكتارا، بإنتاج (35.652.83طن) من الحشيش و(713.00طن) من راتينج القنب. (Undoc,2018,p.56)

مع الإشارة إلى أن الحكومة المغربية صادقت على قانون رقم 13.21 المتعلق بالاستعمالات المشروعة للقنب الهندي، لإخضاع كافة الأنشطة المتعلقة بزراعة وإنتاج وتصنيع ونقل وتسويق وتصدير واستيراد القنب الهندي ومنتجاته إلى نظام الترخيص. (ظهير شريف رقم 1.5921، 2021، ص5629-5639)

وقد أثبتت دراسة المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام في الجزائر، والموسومة بالحشيش المغربي من مخدرات لينة إلى مخدرات صلبة، التحولات التي طرأت على صناعة الحشيش المغربي دراسة تحليلية في الفترة (2010-2020)، أن المخدرات المهربة

من المغرب نحو الجزائر تعد من أخطر أنواع المخدرات عالميا، فقد بينت التحاليل المعطيات العلمية لأكثر من 30 ألف عينة حشيش، استعمال أصنافا جديدة من بذور القنب الهندي مع الوسائل والتقنيات المستعملة في مرحلة التصنيع، أدت إلى رفع تركيز المادة الفعالة (THC9) مقارنة بالإنتاج التقليدي، حيث بلغت نسبة قياسية تقدر ب(49.5%) بعدما كانت بنسبة (07%) ما بين 2010-2013، موازة لذلك تدنت نسبة المادة المرافقة (CBD) - وهي المادة المثبطة لآثار المادة الفعالة، والتي تخفي آثار التعاطي- ما يشكل خطرا حقيقيا على صحة المدمنين. (محمد بوكبشة، 2021، ص37.38)

خريطة رقم (01) مناطق إنتاج القنب الهندي في المملكة المغربية :



Source : Tom Blickman : **Le Maroc Et Le Cannabis : Réduction, Endiguement Ou Acceptation, Dossier Sur Les Politiques De Drogues** , Transnational Institute (tni) De Wittenstraat , Amsterdam, Les Pays-Bas,p22. 49 , Mars 2017,p22
https://www.tni.org/files/publication-downloads/dpb_49_fr_28062018_web.pdf

و فيما يخص تاريخ مكافحة التهريب و الاتجار غير المشروع بالقنب الهندي في الجزائر فقد :

تم حجز أول الكميات الكبيرة من هذه المادة في 1975 حيث قدرت الكمية ب (03) أطنان، تم توقيف أغلب المتورطين و معظمهم أجنب ؛
في 1989 تم حجز أكثر من (02) طنين من راتينج القنب و توقيف حوالي 2500 شخص طوال تلك السنة. و في 1992 تم حجز ما يقارب (07) أطنان من راتينج القنب كذلك،

تعرف الكميات المحجوزة تطورا متزايدا. (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدمانها، 2004، ص06)

تجلى ذلك التطور في ارتفاع حجم الكميات المحجوزة وبلوغها عشرات الأطنان، والجدول الموالي، يعطينا أرقاما عنها خلال الفترة مابين 2020 إلى الثمانية أشهر الأولى من سنة 2022

جدول رقم (03) : الكميات المحجوزة من القنب الهندي ومشتقاته في الجزائر (2020-2022) :

التصنيف حسب طبيعة المخالفة	الكميات المحجوزة خلال الإحدى عشرة أشهر الأولى 2020	الكميات المحجوزة خلال الإحدى عشرة أشهر الأولى 2021	المحجوزات خلال (08) أشهر الأولى 2022
التحريب والاتجار	داخل الوطن	29 164,454 كلف	28 732,742 كلف
	على الحدود الوطنية	47 775,825 كلف	37 810,888 كلف
الحيازة والاستهلاك			
الزراعة	حشيش القنب	1,496 كلف	8665.70 كلف
	بذور القنب	4,297 330 كلف	1 043.16 غ
	نبات القنب	7 378 نبتة	429 نبتة
المجموع	راتينج القنب	77 004,523 كلف	66 640,237 كلف
	حشيش القنب	1,496 كلف	8 65.7 كلف
	زيت القنب	/	/
	بذور القنب	4,297 330 كلف	1 043.16 كلف
	نبات القنب	7 378 نبتة	429 نبتة

المصدر : : إعداد الباحث بناء على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها في الجزائر، حصيلة النشاطات 2020، 2021، 2022.

بالنسبة للتوزيع الجغرافي لمناطق الجزائر، التي ضبطت فيها محجوزات راتينج القنب الهندي فكان كالأتي : الغرب ، الجنوب ، الوسط، الشرق، يمكننا إرجاع هذا التوزيع إلى قرب

المناطق الغربية للجزائر من مناطق إنتاج راتينج القنب الهندي شرق المملكة المغربية، بالإضافة إلى تنامي نشاط التهريب على مستوى هذه المناطق .
الملاحظة الثانية، ترتبط من كون نشاطات التهريب والاتجار لم تعد محصورة بالحدود الوطنية كمنطقة لعبور هذه المواد بل أصبحت كميات معتبرة منها توجه للاستهلاك داخل باقي المناطق في الجزائر.

1.4 سوق المؤثرات العقلية في الجزائر :

تأتي المؤثرات العقلية بعد راتينج القنب الهندي من حيث الانتشار والتعاطي والضببط، وهي في المجمل أدوية ذات خصائص مؤثرة عقليا، لكن تروج و تتعاطى خارج الإطار الطبي بطرق غير قانونية، وعلى رأسها كل من "ترامادول"، "بريغابالين"، " تريكسيفينيديل"، وقد تم تصنيفها في أوت 2021، كمؤثرات عقلية ضمن قائمة مستقلة تضاف إلى القائمة الأصلية والقانونية المعمول بها في الوسط الطبي والصيدلاني التي تضم 10 أدوية. (القرار الوزاري المشترك، 2021، ص29-31)، مع تسجيل انتشار مخدر الاكستازي **ecstasy** والتي أضحت تناولها لدى شريحة واسعة من الشباب موضحة يتباهون بها خاصة رواد الملاحى الليلى.

جدول رقم (04) : الكميات المحجوزة من المؤثرات العقلية في الجزائر (2020-2022) :

التصنيف حسب طبيعة المخالفة	الكميات المحجوزة خلال في الإحدى عشرة أشهر الأولى 2020	الكميات المحجوزة خلال الإحدى عشرة أشهر الأولى 2021	المحجوزات خلال (08) أشهر الأولى 2022
التهريب	قرصا 1 020 636	قرصا 3 223 327 كبسولة 29 545	قرصا 5 872 729
الاتجار والحدود الوطنية	قرصا 44684 45 قارورة 40	قرصا 2 357 822	قرصا 429 371
الحيازة والاستهلاك	قرصا 230 176 قارورة 228	قرصا 556 333 قارورة 234	قرصا 62 307 قارورة 102
المجموع	قرصا 5 154 701 قارورة 268	قرصا 5 037 472 كبسولة الكيتامين 01 كغ إفيدرين وبوبريتورفين 2.005 كغ	قرصا 6 364 407 قارورة 102

المصدر : إعداد الباحث بناء على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها في الجزائر، حصيلة النشاطات لسنوات

2020، 2021، 2022.

الملاحظة الأولية من هذا الجدول، الارتفاع القياسي للمحجوزات من المؤثرات العقلية التي صارت خطرا داهما على متعاطيها - لاسيما وأن أكثرتهم من الشباب - وقد يفسر ذلك بارتفاع الطلب عليها، وتحويل عصابات الترويج نشاطاتهم نحوها بسبب العائد المالي الكبير الذي صارت تدره عملية المتاجرة بها، واكمه ارتفاع القضايا المتعلقة بحيازة المؤثرات العقلية واستهلاكها ، كما يبين ذلك الجدول الموالي .

جدول رقم (05) : القضايا المعالجة في إطار مكافحة المؤثرات العقلية في الجزائر خلال 2020 :

التصنيف حسب طبيعة المخالفة	القضايا المعالجة خلال الأولى 2020	القضايا المعالجة خلال الأولى 2021	القضايا المعالجة خلال الأولى 2022
التهريب والاتجار	6 827	6318	8 690
داخل الوطن	210	731	58
على الحدود الوطنية	9 861	12 474	14 442
الحيازة والاستهلاك	16 898	21 836	23 190
مجموع القضايا	22 197	26 963	28 512
مجموع الأشخاص المتورطين	17 شخصا أجنبيا	44 شخصا أجنبيا	45 شخصا أجنبيا

المصدر : إعداد الباحث بناء على تقارير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماها في الجزائر، حصيلة النشاطات لسنوات 2020، 2021، 2022.

وكما أشرنا إليه آنفا من أننا سنركز على استعراض اتجاهات سوق القنب الهندي و المؤثرات العقلية في الجزائر باعتبارها أكثر أنواع المخدرات انتشارا، بيد أن الجزائر عرفت في السنوات الأخيرة، تناميا مطردا في كميات الكوكايين التي تم ضبطها، في إطار مكافحة عملية التهريب الدولي - لا سيما على مستوى سواحل البحر الأبيض المتوسط - فقد حجزت الأجهزة الأمنية الجزائرية كميات كبيرة من الكوكايين، موزعة على النحو التالي :

- في 30 ماي 2018 : 701 كلغ بميناء وهران على متن باخرة قادمة من البرازيل.

(وكالة الأنباء الجزائرية، 2018)

- في يناير 2019 : 309.973.352 غ من الكوكايين عثر عليها طافية فوق سطح البحر بالقرب من ميناء سكيكدة، شرق الجزائر العاصمة. (الشروق اونلاين، 2019)

- 27 يونيو 2021، حوالي 490 كيلوغراما من المخدرات الصلبة “الكوكايين” في عرض ساحل مدينة أرزيو شرق وهران بغرب الجزائر، عثر عليها ثلاثة صيادين وهي تطفو على سطح البحر. (عين الجزائر، 2021، ص 06)

5. جوانب من آليات مواجهة و مكافحة المخدرات و المؤثرات العقلية في الجزائر:

نروم من خلال هذا العنصر إلى تبيان بعض من الآليات التشريعية المطبقة في مكافحة آفة المخدرات بالجزائر، ففي هذا البعد تعد السياسة الجنائية في مكافحة المخدرات والقائمة على أسس الوقاية والعلاج والتجريم والعقاب وتنفيذ العقوبة، من أهم آليات مكافحة هذه النشاطات غير المشروعة في الجزائر، التي تعمل وفقا لها مختلف المؤسسات و الهيئات النظامية المعنية بمكافحة هذه الظاهرة .

ونشير كذلك إلى إمضاء الجزائر على الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات^(*)، التي انضمت إليها كالتالي :

- الاتفاقية الوحيدة المتعلقة بالمخدرات لسنة 1961، انضمت إليها بموجب المرسوم رقم 63/343 المؤرخ في 11 ديسمبر 1963 ؛

- اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971، انضمت إليها بموجب المرسوم 77/177 المؤرخ في 12/07/1977 ؛

- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988، انضمت إليها بموجب المرسوم رقم 95-41 المؤرخ في 28-01-1995 .

ويأتي على رأس التشريعات الوطنية، قانون 04-18 المؤرخ في 25/12/2004 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، الذي شرع ليتناسب والمتغيرات الحاصلة في العالم وفي المجتمع الجزائري، وقد جاء هذا القانون في 37 مادة مقسمة إلى أربع فصول، تضمنت :

- أحكاما عاما تعلقت بتعريف بمختلف أصناف المخدرات وبالنشاطات المرتبطة بالمخدرات و المؤثرات العقلية كالمخدر، نبات القنب، القنب، الزراعة والإنتاج التصدير والاستيراد النقل، دولة العبور ؛

- التدابير الوقائية والعلاجية ؛

- الأحكام الجزائية، فمثلا تم تجريم كل الأفعال التي تؤدي إلى المتاجرة بالمخدرات والمؤثرات العقلية ضمن المواد من 17 إلى 21، فقد حددت المادة 17 منه طرق المتاجرة في الإنتاج، الصنع، التخزين، الاستخراج من مواد أخرى، التحضير أو التوزيع، أو التسليم بأي صفة كانت، السمسرة أو الشحن، أو نقل عن طريق العبور، " يعاقب بالحبس من عشر (10) سنوات إلى عشرين (20) سنة كل من قام بطريقة غير مشروعة بإنتاج أو صنع أو حيازة أو عرض أو بيع أو وضع للبيع أو حصول أو شراء قصد البيع أو التخزين أو استخراج أو تحضير أو توزيع أو تسليم بأية صفة كانت، أو سمسرة أو شحن أو نقل عن طريق العبور أو نقل المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية".

بالإضافة إلى هذا القانون، نشير إلى إصدار المراسيم التالية :

- مرسوم تنفيذي رقم 07-228 مؤرخ في 15 رجب عام 1428 الموافق 30 يوليو سنة 2007 يحدد كفاءات منح الترخيص باستعمال المخدرات و المؤثرات العقلية لأغراض طبية أو علمية.

- مرسوم تنفيذي رقم 07-229 مؤرخ في 15 رجب عام 1428 الموافق 30 يوليو سنة 2007 يحدد كفاءات تطبيق المادة 6 من القانون رقم 04-18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

- مرسوم تنفيذي رقم 07-230 مؤرخ في 15 رجب عام 1428 الموافق 30 يوليو سنة 2007 يحدد كفاءات التصرف في النباتات والمواد المحجوزة أو المصادرة في إطار الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

وبهدف مراقبة الإدارية والتقنية والأمنية للمواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا، لاسيما مع انتشار استهلاكها، تم إصدار مرسوم تنفيذي 19-379 في 31/12/2019 والغاية منه تحديد كفاءات مراقبة تلك المؤثرات العقلية، وتخص كل العمليات التي تهدف إلى

تتبع هذه المواد والأدوية منذ استلام المواد الأولية إلى غاية صرفها من طرف الصيدلي أو الصيدلي الاستشفائي.

وفي 11 أوت 2021، تم إصدار قرار وزاري مشترك في 2021/08/11 حدد قائمة المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا التي ثبت خطر الإفراط في استعمالها وإدمانها وسوء استعمالها .

خلاصة :

استعرضنا من خلال هذه الدراسة، جوانبا من واقع الانتشار غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الجزائري، مبرزين اتجاهات السوق غير الشرعي لهذه المواد وأكثر أنواعها انتشارا من خلال حصيلة نشاطات مكافحة المخدرات لفترة 2022/2020، إلى جانب عرض لأهم القوانين في إطار السياسة الجنائية المسطرة لمكافحة هذه النشاطات الإجرامية، وهي جهود تكمل الجهود الأخرى من وقاية وإرشاد وعلاج للمدمنين على المخدرات، وغايتها الأساسية الحد من أخطار هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع، وبناء عليه فمن الضروري :

- تفعيل مختلف آليات مكافحة هذه النشاطات الغير المشروعة في إطار جهود مكافحة العرض الرامية إلى مكافحة التهريب والاتجار والحيازة والتوزيع الغير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية ؛

- العمل على تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية التي تستعمل في عمليات التهريب؛

- إقامة مشاريع تنمية لاسيما على مستوى المناطق الحدودية، قصد توفير مناصب عمل وبالتالي الحد من لجوء الأشخاص إلى عمليات تهريب المخدرات للتخلص من البطالة؛

- تكثيف العمل التحسيسى من الأخطار المترتبة عن المخدرات وآثارها السلبية على المجتمع من خلال إعداد برامج إعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

المراجع :

1. ابن المنظور.(1994). لسان العرب . ج 4. لبنان : دار المعارف.
2. فؤاد حزام البستاني. (ب،ت،ن). منجد الطلاب.(ط 18). لبنان: دار المشرق.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : القانون 04-18 المؤرخ في 2004/12/25 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها. الجريدة الرسمية . (عدد83). صادرة بتاريخ 2004/12/26. الجزائر.
- لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:
(<https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/2004/A2004083.pdf?znjo=83>), 10/01/2023
4. International Narcotics Control Board.(2022, July). **List Of Narcotic Drugs Under International Control**. (61st edition). Vienna, Austria.
([https://www.incb.org/documents/Narcotic-Drugs/Yellow_List/61st edition/YL 61st edition 2022 EN.pdf](https://www.incb.org/documents/Narcotic-Drugs/Yellow_List/61st%20edition/YL_61st%20edition_2022_EN.pdf))
5. مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. (2014). الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدرات . النمسا.
متوفر على الرابط التالي :
([https://www.unodc.org/documents/commissions/CND/Int Drug Control Conventions/Book/The International Drug Control Conventions A.pdf](https://www.unodc.org/documents/commissions/CND/Int_Drug_Control_Conventions/Book/The_International_Drug_Control_Conventions_A.pdf)) , 09/01/2023
6. دردار، فتحي(2005). الإدمان (د.ط) . الجزائر: دار هومة.
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : القانون 04-18 المؤرخ في 2004/12/25 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها. الجريدة الرسمية . عدد83. صادرة بتاريخ 2004/12/26. الجزائر.
8. International Narcotics Control Board –INCIB- (2022/03/10) : **Report2021**. Vienna , Austria : United Nations Publication.
(https://unis.unvienna.org/pdf/2022/INCB/INCB_2021_Report_E.pdf) , 10/01/2023
9. United Nations Office on Drugs and Crime.(2022). **3 Drug Market Trends Cannabis Opioids**. Austria : United Nations publication.
- لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على تقرير اتجاهات السوق غير المشروعة للقنب الهندي في العالم لسنة 2022 على الرابط التالي :
([https://www.unodc.org/res/wdr2022/MS/WDR22 Booklet 2.pdf](https://www.unodc.org/res/wdr2022/MS/WDR22_Booklet_2.pdf)) , 10/01/2023
- 10.1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : المرسوم التنفيذي رقم 212-97 مؤرخ في 9 يونيو سنة 1997 يتضمن إنشاء الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها. الجريدة الرسمية . عدد41. صادرة بتاريخ 2004/06/15. الجزائر.
- لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي :
41. ([https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/1997/A1997041.pdf?znjo=](https://www.joradp.dz/FTP/JO-ARABE/1997/A1997041.pdf?znjo=10))
10. United Nations Office on Drugs and Crime.(2018) . **World Drug Report2018, Annex Cannabis**. Vienna, Austria : Division for Policy Analysis and Public Affairs.

11. المملكة المغربية : ظهر شريف رقم 1.5921. صادر في (14 يوليو 2021) بتنفيذ القانون رقم 13.21 المتعلق بالاستعمالات المشروعة للقنب الهندي. جريدة رسمية عدد 7006. صادرة بتاريخ 22 يوليو 2021..
لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي :
http://www.sgg.gov.ma/BO/bo_ar/2021/BO_7006_Ar.pdf
12. بوكبشة، محمد (أبريل 2021). الحشيش المغربي الهجين: أخطر أنواع المخدرات عالميا. مجلة الجيش، عدد 693، ص. 37-38 . متوفرة على الرابط :
https://www.mdn.dz/site_principal/sommaire/revues/images/EldjeichAvril2021Ar.pdf
13. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. (2004). المخطط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها. الجزائر .
14. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية : القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 11 أوت 2021 يحدد قائمة المواد والأدوية ذات الخصائص المؤثرة عقليا التي ثبت خطر الإفراط في استعمالها وإدمانها وسوء استعمالها . جريدة رسمية رقم 61. صادرة في 2021/08/21. الجزائر. لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي :
<https://www.joradp.dz/FTP/JO-arabe/2021/A2021061.pdf?znjo=61>
15. وكالة الأنباء الجزائرية . (2018). كمية الكوكايين المحجوزة أمس الثلاثاء بوهران كانت على متن سفينة قادمة من البرازيل . أدرج يوم : الأربعاء، 30 ماي 2018، 17:37، متوفر على :
<https://www.aps.dz/ar/algerie/57305-2018-05-30-16-46-29>
16. الشروق أونلاين . (2019). البحر يلفظ 300 كلغ من الكوكايين بسكيكدة . أدرج يوم : 2019/01/25
متوفر على الرابط :
- (<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D9%8A%D9%84%D9%81%D8%B8-300-%D9%83%D9%84%D8%BA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%B3%D9%83%D9%8A%D9%83%D8%AF%D8%A9>), 15/01/2023.
17. يومية عين الجزائر. (2021). إحباط محاولة إغراق الجزائر بقراءة 5 قناطر من الكوكايين. عدد 135، صادر في 2021/06/29. الجزائر، متوفر على الرابط :
<http://aineldjazair.dz/Pdf/b38c99d7c9972cfecab295f9433bcc4b.pdf>
- (*) : يمكن الإطلاع على الاتفاقيات الدولية لمراقبة المخدرات من خلال الرابط التالي :
(<https://www.unodc.org/unodc/en/commissions/CND/conventions.html>)